

الأحساء حدائق الإبداع

على سدرة هجرٍ يتدلّى النبق وتنغّنى البلابل، وتتزين الباسقات بالرطب وأنواع التمور...

وما أجمل الأفواه حينما ابتهجت بتوشيح الأحساء عاصمة للسياحة العربية، وتسجيلها ضمن قائمة التراث الإنساني العالمي في "اليونسكو".

.." والأحساء"، "وهجر"، "" فأرض الخير

أسماء سكنت قلوب أجدادنا وأمهاتنا وكذلك نبض أولادنا وبناتنا ..

وهي محط أنظار البركة، من حقل الغوار إلى الجهة الغربية والشرقية وكذا الشمالية والجنوبية، وعبر أهلنا وقرايتنا في مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

وما أجمل الأحساء بروادها الأوائل، والذين يستحقون منا الإشادة، وتدوين سيرهم بالفخر لإعمار الأرض والإنسان، أمثال:

عميد الصاغة وصناعة الخناجر: عايش الدجاني.

الحرفي بزخرفة (الجم): عبد الله الشبعان.

الحرفي بصناعة الدلال الحساوية: عباس القریني.

صانع الأكلات الشعبية والكببة: خالد الهران.

الحرفي بحياكة المشالح: حسن الرصاصي.

الخباز الشعبي للخبز (الحمر) : خليل الهران.

الحرفي بالتجليد والمنافخ: طاهر العاشر.

وغيرهم الكثير الكثير في حاضرة الأحساء العاشرة لباقي الحرف اليدوية والفنون السمعية والبصرية والتشكيلية..

أجل، هي الأحساء بتمرها، وعطائها، وتاريخها، ورجالها ..

تُهدهد الروح مع مصب الماء في جريانه، وتخيط الأرض مسلحاً بزري الذهب والفضة لتسكب عطر الماضي جمالاً يتقطّر فوق ترا ثها ..

فهلا حدثتنا يا هجر الحب والطيبة عن أولادك وأحفادك؟

فكل حبة رملٍ منك وـ ردٌّ وصلة، وكل قطرة غيثٍ خرجت من قلبك تسبحةٌ ودعاء، وكل حبة تمرٍ سقطت أنطقت جبين الأرض ورأس السماء، وكل زرعٍ أنتـ ه قطافٌ جنةٌ وعبق نقاء ..

فذرني بجلباب "قيصريتك" العبة برائحة الهيل والزعفران، وزمليني بصوت ماء عيونك الهاذر عذوبة في أعماق الوجودان..

فهناك عذوبة الكلمة، ورقة المعنى، وصفاء العشرة، وطيب المقام ..

فباسقات الطرف من مدللات الحب الأزلي لترايك الطاهر تلك هي التي ترسم لنا ملامح الماضي على وجه المستقبل..

هي الأحساء وكفى..